

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { قل يا محمد لهؤلاء المشركين يا الجاحدين لنعمه } أرأيتم إن أهلكني
أ أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم { أي خلصوا أنفسكم فإنه لا منقذ
لكم من إلا التوبة والإنابة والرجوع إلى دينه ولا ينفعكم وقوع ما تتمنون لنا من العذاب
والنكال فسواء عذبنا أ أو رحمتنا فلا مناص لكم من نكاله وعذابه الأليم الواقع بكم ثم قال
تعالى : { قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا } أي آمنا برب العالمين الرحمن الرحيم
وعليه توكلنا في جميع أمورنا كما قال تعالى : { فاعبدوه وتوكل عليه } ولهذا قال تعالى :
{ فستعلمون من هو في ضلال مبين } أي منا ومنكم ولمن تكون العاقبة في الدنيا والاخرة .
ثم قال تعالى إظهارا للرحمة في خلقه : { قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا } أي ذاهبا
في الأرض إلى أسفل فلا ينال بالفؤوس الحداد ولا السواعد الشداد والغائر عكس النابع ولهذا
قال تعالى : { فمن يأتكم بماء معين } أي نابع سائح جار على وجه الأرض أي لا يقدر على
ذلك إلا أ D فمن فضله وكرمه أن أنبع لكم المياه وأجراها في سائر أقطار الأرض بحسب ما
يحتاج العباد إليه من القلة والكثرة ف الحمد والمنة آخر تفسير سورة الملك و الحمد
والمنة